Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهذا عفو القادر على الانتقام ؟

أهذا صبر على أذى الأعداء ؟

أهذه رحمة بالمشركين الذين آذوا النبى ومن معه ، وأخرجوهم من وطنهم مكة ؟ !!

إن عمل النبى هنا يجمع هذه الفضائل كلها ، فهو لم يأمر ثمامة بأن يمنع القمح عن مشركى مكة ، لكن إسلام ثمامة هو الذى دفعه إلى أن يعاقب قريشاً بما يستطيع أن يعاقبها به ، جزاء لها على بَغْيها ومحاربتها للمسلمين وتحرشها الدائم بهم .

وقد كان من حق ثمامة أن يفعل ذلك ، لأن قريشاً مع المسلمين فى حرب متصلة ، ولأن قريشاً استباحت لنفسها من قبل أن تقاطع المسلمين ، وأن تحصرهم فى شِعْب بنى هاشم بمكة ، وأن تتعاهد على تجويعهم ومقاطعتهم ، وهى ما تزال جادة فى إنزال الأضرار بهم ما وجدت للأضرار سبيلا .

لكن رحمة النبى كانت أعلى من الخصومة ، وأرفع من العداوة ، وأعظم من مقابلة التجويع بمثله ، فإنه لم يكد يقرأ كتاب قريش حتى أرسل إلى ثمامة أن يخلى بينها وبين حِنْطة اليمامة ، وهو يعلم أن تجويع قريش يضعفها أشد الضعف ، ويقيه شرورها ، ولعله أن يعجل بسعيها إلى اعتناق الإسلام

فهل لبعض الدول المعاصرة التى تدعى العلم والتقدم والحضارة آذان تسمع ؟

هل لها عقول تعى ؟